هذاكم اي لاجل هدايته اياكم وحال كونه من جنسها كما علم
من قوله فسقيتها الخ والجزاء من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك
لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لبنها سقتهم
وبنيها شيئا من ما مع انها كانت وقت اخذه من امه على غاية من الهزال
وعدم اللبن لاجل ان غذاءه كان من البانها ازال الله تعالى عنها الهزال والجدب
وابدلها منهما الخصب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل
لحليمة من هذه المزية الجليلة انما نشأ عن تسخير الله تعالى لها
لهذا الفعل الجميل الصادر منها المنبي عن سبق سعادتها وقد
تقرر في المعقول والمنقول انه اذا سخر اي ذلل ووفق الاله اناسا
لغة في الناس لسعيد اي لخدمته ومحبته والقيام بشانه فانهم
بسبب ذلك سعداء جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد ويمنه
وبره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة ولان المرء
مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما صح به الحديث
ولان الارواح كما في الحديث جنود مجندة فما تعارف منها في
عالم الارواح ائتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها وسعادتها
توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنيها ان ثبت صلى الله عليه وسلم
سبي هوازن اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت تقدم عليه
صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها وكذلك زاد في اكرام بنتها الشيماء
لما اعتقها من جملة من اعتق من سبيهم كما ياتي وهذا من فن

واذا سخر الاله اناسا
لسعيد فانهم سعداء

فع

البديع

البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون
جملته حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقائق الجارية
مجرى الامثال كقول ابي الطيب المتنبي . واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام . وهو كثير في كلام الناظم واصل
ما ذكره بقوله ارضعته الى هنا ما رواه ابن اسحاق وغيره من
قولها بعد ما قدمناه عنها . انها ثم قدمنا ارض بني سعد ولا
اعلم ارضا اجدب منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا فنحلب
ونشرب وما يحلب انسان غيرنا قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى
تقول الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح غنمي فتروح اغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فلم نزل
نتعرف من بركته الزيادة والبركة حتى مضت لنا سنتان وفطمته
ولما فترن ما حصل لها من الخصب بعد الجدب ببركة ارضاعها له
صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثرة لبن شياهها
عقبه بما يتبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مرات
كثيرة فقال حبة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كماد ل
عليه البيت فوه وبه يعلم ان هذا البيت من الاستعارة لان شرطها
طي ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام من البيت او تقدير
ومن ثم كان التحقيق في صم بكم الاية انه من التشبيه البليغ
لدلالة السياق على المشبه الذي هو هم وفي البيت التشبيه

حبة انبتت سنابل والعصـ
ف لديه يستشرف الضعفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)